محمد مهدي الجواهري

فتى الفتيان المتنبي

تحدى الموت واختزل الزمانا
فتى لوّى من الزمن العنانا
فتى خبَطَ الدُنى والناس طرّا
وآلى ان يكونهما ... فكانا
أرابَ الجنّ انسٌ عبقري
بوادي عبقرَ افترش الجِنانا
تطوف الحور زِدنَ بما تغنّى
وهنّ الفاتنات به افتِتانا
دما صاغَ الحروف مجنّحات
رهافاً مُشرئبّات حِسانا
يَرِدنَ حياضه ينبوع فكر
ويحضُنّ اليراعة والبنانا
وطارَ بهِنّ في شرق وغرب
كأن لهُنّ في قصب .. رهانا
فويق الشمس كُنّ له مدارا
وتحت الشمس كنّ له مكانا
وآبَ كما اشتهى يشتط آنا
فيعصف قاصفا ويرقّ آنا
وفي حاليه يُسحرنا هواه
فننسى عبر غمرته هوانا
فتى دوّى مع الفلك المدوّي
فقال كلاهما أنّا كلانا
فيا ابن الرافدين ونعمَ فخرٌ
بأن فتى بني الدنيا فتانا
ويا ابن الكوفة الحمراء وشّى
بها سمط اللآلىء والجُمانا
وعاطى رملها مَن اصغريه
عيون الشعر تبرُق والحنانا
وأبقى فوقها دمه ليسقي
هناك بشعب بوّان حصانا
لقد كره الطعان وكان ادرى
بأنك وهو مذبوحٌ طعانا
ويا ذا الدولة الكبرى تعالت
وقد سحق البلى دولا كيانا
بحسبك ان تهزّ الكون فيها
فتستدعي جنانك واللسانا
وأن تطري الشجاعة في شجاع
وتعجب حين يعجبك الجبانا
وان تعلو بدان لا يُعلّى
وان تهوي بعال لايدانى
فماذا تبتغي ... أعلو شأن
فمن ذا كان أرفع منك شأنا ؟
أم الدنيا الغَرورُ وقد تهاوت
على قدميك ذلا وامتهانا
حلفت أبا المحسّد بالمثنّى
من الجبروت والغضب المعانى
وبالسلع النوافر في عروق
كأن بكل واحدة سنانا
وبالوجه الذي صبغ الرزايا
ببسمة ساخر فقسا ولانا
بأنك موقد الجمرات منّا
وان كُسِبَت على رغم دخانا
وان تراثنا ما انت فيه
واشبار حللت بها ثَرانا
وأنّا امة خُلِقت لتبقى
وأنت دليل بُقياها عيانا